المدونات الإلكترونية
فسحة للتعبير أم إعلام بديل ؟

الدكتور: جمال العيفة
قسم علوم الإعلام والاتصال
جامعة باجي مختار-عنابة-

يرى المتابعون للأحداث أن حرب فيتنام كانت أولى الحروب التي سجلها التليفزيون، بينما أصبحت الحرب في العراق هي أولى الحروب التي سجلتها المدونات...بعد أن رصدها الجنود الأمريكان أنفسهم !!

يُعد النشر الالكتروني من أخطر الظواهر الثقافية مع بشائر القرن الجديد، سواء كان هذا النشر هو كل ما يرصد ويسجل على شاشة الجهاز العبقري الجديد (الكمبيوتر)، حسب تعريف البعض... أو هو ما ينشر تحت مفهوم الثقافة بالمعنى الشائع في المجال الرقمي من قبل، فقد اعتبر البعض أن كل ما يتعلق بالمجالات المختلفة (خدمية- تجارية- إبداعية.. الخ) هو نشر وله من المحاذير ويكتسب من حقوق كل ما تعنيه خصوصية النشر من حقوق، وبالتالي له حق الملكية الفكرية التي قد يتبادر إلى الذهن أنها تخص "أشكال الإبداع فقط".

فقد ظهرت في السنوات الأخيرة على المستوى العالمي والعربي ظاهرة المدونين بشكل متزايد وغير مسبوق، جعل العديد من المهتمين والإعلاميين والخبراء يتفاعلون بطريقة حذرة، ويتساءلون حول هوية هذا المولود الاتصالي الجديد، وعلاقته بوسائل الإعلام والاتصال التقليدية، ومستقبله في القريب المنظور.

من خلال ما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية :

ما هي حقيقة المدونات؟ وهل يمكن أن تتحول إلى ما يشبه الصحافة الشعبية وتنافس الإعلام المقروء والمرئي، وما هو دورها التغيير السياسي؟ خاصة أنها أصبحت سلاحاً إعلامياً فاعلاً في يد فئات عربية عريضة ظلت مهمشة عشرات السنين.

في الوقت الذي تحدث الخبراء والإعلاميون عن ظاهرة "البلوجرز" أو المدونين كظاهرة جديدة سرقت الأضواء مؤخرا وتساءلوا: هل يمكن الاعتماد على هؤلاء المدونين في نشر الأخبار والمعلومات؟ وهل تشكل هذه الظاهرة تأثيرا إيجابيا في الصحافة المقروءة والمرئية؟ وإلى أي مدى يؤدي الإعلام الجديد بهذا المفهوم إلى تغيير نمط الإعلام الرسمي المملوك للدول والحكومات أو الإعلام الخاص؟.

ويجدر بنا التنويه بداية بحداثة الموضوع على الساحة الإعلامية، مما يؤدي إلى انعدام المراجع الورقية ذات العلاقة بالموضوع وأهمها الكتب، مما يجعل الاعتماد على شبكة الانترنيت لوحدها أمرا لا مناص منه.

قبل التطرق للإجابة عن هذه التساؤلات نتعرض بداية لمفهوم المدونة ومسارها في الوطن العربي وفي الجزائر، ثم إلى مفهوم التدوين ومساره عند العرب والمسلمين.

1- مفهوم الديوان:

بعد توسع الفتوحات الإسلامية، وإثر محاولة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تقسيم أموال الغنائم على المسلمين مراعيا في ذلك مراتبهم ومبلغ استحقاقهم، ولما لم يعرف كيف يؤدي هذا العمل على أتم الوجوه، أشار عليه أحدهم من أصل فارسي بإدخال نظام الدواوين الذي سار عليه الفرس لضبط دخل الدولة و خَراجها.

ومنذ ذلك العهد دخل مصطلح التدوين إلى الثقافة العربية الإسلامية.

فما معنى هذا المصطلح ؟ وما هي دلالاته المختلفة ؟

اختُلف في أصل كلمة ديوان هل هي عربية أم فارسية، قال البعض ومنهم سيبويه أنها عربية، ومعناها: الأصل الذي يُرجع إليه.

وقال آخرون ومنهم الأصمعي: بل هي فارسية معّربة ومعناها سجل أو دفتر، وأُطلقت من باب المجاز على المكان الذي تحفظ فيه السجلات وفي ذلك يقول الماوردي: "الديوان موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطة من الأعمال والأموال، ومن يقوم بها من الجيوش والعمال"[1].

لقد كان للعرب دواوين رسمية تحفظ سجلاتهم كديوان الخراج وديوان الرسائل وغيرهما من الدواوين، وقد كانت تحفظ فيها الوثائق الرسمية، ويذكر الجاحظ في كتابه: "الحيوان" عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير أنه قال: "رأيت في ديوان معاوية بعد موته كتابا من ملك الصين فيه..."[2].

مسار التدوين عند العرب والمسلمين:

لم يكن هناك أدنى شك في معرفة عرب الجاهلية للكتابة والتدوين لاسيما في الحواضر كشمال الجزيرة العربية وجنوبها، حيث تتوفر الأحجار والصخور التي استخدموها كوسائل سهلت لهم عملية التدوين، فضلا عن عظام أكتاف الإبل والخشب والأديم (الجلد الأحمر المدبوغ) والعشب (جريدة النخل) والرقاع (قطع القماش).

وكان التدوين يقتصر على مقتنيات الحياة الاجتماعية آنذاك كتدوين الصكوك والعهود والأحلاف والمواثيق وغيرها... أما الأعمال الأدبية فلم تكن تدون إلا نادرا لأن الشعر أكثر ما يكون في البادية وفيها قلة قليلة تقرأ وتكتب، فقد تفشت فيها الأمية لذلك كان اعتمادها الأول على الذاكرة والرواية الشفوية.

وقد كان تدوين القرآن الكريم فاتحة التدوين الفعلي عند العرب، حيث قام بتدوينه فئة من الكتاب عُرفوا بكتاب الوحي، وكان في جملتهم زيد بن ثابت وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وطلحة بن الزبير وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن عفان وحذيفة بن اليمان...

وقد تمت عملية تدوين القرآن الكريم الرسمية في عهد الخليفة عثمان بن عفان بعد الأولى التي كانت في عهد الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وبعد وفاة العديد من حفظة القرآن الكريم خاصة في حروب الردة.

وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه تم تدوين القرآن الكريم في صورته النهائية وشكله المرتب المعروف اليوم.

والشيء نفسه بالنسبة لتدوين الحديث الشريف حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بعد تدوينه في البداية خشية أن يختلط بالقرآن الكريم، لكن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، ووفاة الكثير من حفظة الحديث في الحروب التي أتت بعده وذلك في مطلع القرن الثاني هجري.

ومنذ العهود الأولى لتعريب الدواوين بذلت جهود لتنسيق ثقافة كُتاب الدواوين مع الهيكل الثقافي العام، حيث دعا عبد الحميد الكاتب في رسالته المشهورة الموجهة للكتاب أن يتزودوا الثقافة العربية الإسلامية العامة[3].

وكانت أكثر الأحاديث والمناقشات شفهية تتم بالاتصال الشخصي لأن مواد الكتابة من الجلود وأوراق البردي كانت غالية الثمن، فثمن قطعة البردي كان درهما في زمن أبي جعفر المنصور، وربما قبله أيضا، وهناك مواد أخرى للكتابة كرقم الطين وسعف النخيل وهي تصلح للتسجيل وليس للكتابة المنظمة التي اقتصرت بالدرجة الأولى على حسابات الدولة ومكاتب الحكام من خلفاء وإداريين[4].

من التدوين إلى المدونات:

مفهوم المدونة:

لا يمكننا إيجاد تعريف موحد للمدونة، وقبل التعرض للمفهوم الأكاديمي ارتأينا أولا سرد التعريفات التالية لمجموعة من رواد المدونات، أو "المدونون" حيث نعتبرها أبلغ وأصدق التعريفات في التعبير عن المدونات كأسلوب حديث في التعبير...

"مكان للتعبير عن مكنونات الشخص، وعن آرائه الشخصية، وعن طريقة رؤيته للأمور".

"موقع شخصي يعكس اهتمامات صاحبه ويعكس نظرته للمواقف المختلفة ويكتب فيه يومياً أو أسبوعيا أو شهرياً أمور المدونة هي مفكرة شخصية على شبكة عالمية ينشر صاحبها آرائه العامة أو الخاصة بشكل دوري ليشارك بها غيره".

"هي كشكول (إلكتروني!) لتسجيل المعلومات (الخاصة أو العامة) كالأحداث والخبرات".

"هي صورة مصغرة من المنتديات، يتحكم في نشر المواضيع فيها طرف واحد وهو المالك لها، بينما يشارك الآخرون بإبداء ملاحظاتهم".

"هي الثقب الذي أحدثته في الجدار كي يراني من خلفه.. وكي أرهم أنا بدوري"

"ملخص لما يدور في ذهن الشخص من أفكار واهتمامات" "الجريدة الشخصية" المدونة هي "أنا".

"Blogs are the reflection of our life, thinking and interests"

هي "معرض لأفكار واهتمامات المدون أو مجموعة المدونين" "أسرع طريقة للنشر والانتشار.. انتشروا!"

المدونة هي "تلك الصفحات المحدودة التي يرصد فيها صاحبها جملة أرائه وأفكاره بل أسراره وخصوصياته أحيانا.. سواء أكان ذلك في مجال العام والوطن والإنسان بعامة أو في مجال ذاته ودخائلها".

ما هي المدونة؟

المدونة هي التعريب الأكثر قبولا لكلمة " **blog**" الإنجليزية التي هي نحت من كلمتي **Web log** بمعنى سجل الشبكة.

هو تطبيق من تطبيقات الانترنت، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة ويب تظهر عليها تدوينات (مدخلات مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مدخل منها عنوان دائم

لا يتغير منذ لحظة نشره يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة[5].

والمدونات هي جمع مدونة المدونة تعريب لمصطلح البلوغ والبلوغ هو مصطلح إنجليزي مشتق من **Web+log** تعود بداية ظهور المدونات الالكترونية إلى العام **1994**، وكانت حينها **Web log** تعرف باسم المذكرات الالكترونية، وأول من ابتكر مصطلح هو المدون الأمريكي جورج بارغر في عام **1997**.

وصاحب المدونة الذي يعتبر هو المتحكم الوحيد في كل ما ينشر على صفحاتها يمكنه نشر تدويناته مباشرة من البريد الالكتروني الخاص بمدونته أو من بريد الكتروني آخر أو حتى عن طريق هاتفه النقال[6].

وهي أشبه بموقع شخصي أو جزء من موقع شخصي يقوم الشخص بكتابة فيها مجموعة من مواضيع تعبر عن وجهة نظره الشخصية وفي أغلب الأحيان يسمح للزوار بالتعليق على هذه المواضيع (التي تسمى تدوينات).

وهي تذكرنا بمواضيع المنتديات، إلا أن هنا التدوينات أكثر تنظيما من مواضيع المنتديات... حيث أغلبها يكون التركيز ثابت على التدوينة الأساسية وأقل تركيز على التعليقات، وفي المنتديات ردود المواضيع قد تغير معلمه كثيرا وتؤدي في كثير من الأحيان إلى فوضى فكرية، وهذه بالغالب هو الغرض الأساسي للمدون من المدونة الذي هو كتابة تدوينات لعرض من خلالها آراءه وخبراته وأفكار الشخصية والسياسية والاجتماعية والتقنية (للعلم أن أغلب الأفكار المتداولة حاليا على المدونات هي التقنية) ومتابعة تعليقات زواره وآرائهم حول تدويناته.

خصوصيات المدونة:

تتميز المدونات عن المنتديات باعتبارها عالم رحب من الإبداع والكتابة وتميزها من حيث المضمون والنص، والمدونة هي طريق للتعبير عن النفس والأفكار والمشاعر والمعرفة عبر الانترنت كما أنها وسيلة لكسب المزيد من الأصدقاء ممن لهم اهتمامات مشابهة

لاهتمام صاحب المدونة. وتساهم المدونات في الترويج للمنتجات إذا ما تم استغلالها في الإعلانات وتعرض الخدمات والمنتجات المختلفة لأكبر قدر من المستخدمين.

كما يمكن أن تعطي المدونات صورة حقيقية عن البلد المراد الاستعلام عنه أحسن من مناشير وكالات السياحة أو الخطابات الرسمية[7].

سرعة انتشار المدونات:

انتشرت المدونات انتشارا مذهلا في جميع أنحاء العالم، ويُقدر عددها حسب موقع تكنوكراتي الخاص بالمدونات، وحتى شهر جويلية 2006 حوالي 50 مليون مدونة، وهناك 75000 مدونة يتم إطلاقها يوميا، ويبلغ مجمل عمليات التحديث 1.2 مليون عملية يوميا، أي 840 عملية تحديث في الدقيقة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يملك نحو ثمانية بالمائة من مستخدمي الانترنيت، أي 12 مليون أمريكي بالغ مدونات شخصية بحسب تقرير مؤسسة بيو، بينما يزور المدونات ويتابعها 39 في المائة من مستخدمي الانترنيت، أي 57 مليون شخص بالغ.

وتُعتبر فرنسا البلد الثاني بعد الولايات المتحدة الأمريكية، من حيث عدد المدونات الإلكترونية، حيث يُقدر عدد المدونات الفرنسية بستة ملايين مدونة، أي مدونة واحدة لكل عشرة فرنسيين.

في ألمانيا هناك ما يربو عن 200.000 مدونة شخصية، وتُقدر المدونات في إيران بـــ77000 مدونة، في حين لا يتجاوز عدد المدونات في مصر- التي تضم أكبر عدد من المدونات في الوطن العربي- سوى 1000 مدونة بالرغم من الجدل الذي أحدثته.

مميزات المدونة:

للمدونة مجموعة من المميزات أبرزها:

بالنسبة للمدون (صاحب الموقع):

- الحصول على موقع شخصي (تقريبا) يحتوي على محتويات شيقة متميزة عن الآخرين... في الحقيقة أن كل شخص يريد أن يكون له موقع شخصي، لكن ماذا يضع

فيه؟! هناك منتديات وغرف دردشة ومراكز تحميل برامج كثيرة جدا (ومكررة المحتويات)، ولكي تفتح موقعا إخباريا أو تقنيا يحتوي على أشياء جديدة لم يسبق أن فكر بها (أكثر من مليوني مدير موقع قبلك) لهو أمر صعب جدا، لكن المدونات لا يهم عن ماذا تتحدث فهي سوف تكون مدونة مميزة جديدة عن بقية مدونات... مثال: أفرض هناك ألف مدونة تتحدث فقط عن كأس العالم... سوف تجد أن كل مواضيعها تختلف عن بعضها البعض، فالمدون عندما يكتب تدوينة جديدة يكتبها إما من تجربة شخصية أو خبرة اكتسبها مع الوقت أو من خياله المحض أو فكره السياسي أو الاجتماعي.... بالنهاية كل تدوينة جديدة تحمل طابعا شخصيا من مؤلفها، لذا من الصعب جدا أن تجدها تكرر عند شخص آخر.

- أن لا يضيع مجهودك حيث عادة عندما تشتغل على موقع وتتعب فيه أو تكتب بمنتدى أو مجموعة بريدية بصفة دائمة وتستثمر فيه وقتك، لابد أن تشعر بالنهاية بالقهر وذلك لعدة أسباب:

كأن يغلق الموقع على حين غرة بسبب أو بدون سبب، أو تحدث تغييرات فيه ويصبح شيء آخر عما كان عليه في بداية، أن تكتب موضوعا مميزا وتبذل بشأنه جهدا مضنيا، وفجأة يأتيك أشخاص يعلقون تعليقات تصيبك بشلل ولا تحصل مواضيعك على الاهتمام الذي تستحقه وتضيع إلى المجهول مواضيعك، الاهتمام بها يكون لحظيا (ولا يهم عدد قرائه) لأن لها زمن محدد بعد ذلك تذهب إلى النسيان، وهناك أسباب أخرى كثيرة جدا لن تراها بالمدونات لأنه المدونة عالمك الشخصي تضع فيه ما تريد دون وجود أي شائبة أو تدخل يناقض كلامك، تتحكم بها بما تشاء، ولك الحرية إذا أردت فتح مداخلات أوترك الكتابة لك أنت فقط... فالمدونة هي رؤية العالم من وجهة نظر واحدة، بمعنى آخر عالم خاص بك.

- ما يهمك يهم غيرك.... مثلا: عندما يكتب أحد المدونين عن حال الجرائد الدعائية وإعلاناتها من خلال تجربة فقط تصفحه بالجرائد، أو مدون آخر عندما تحدث عن جنون

المشاة من خلال الحديث عن الحادث الذي كاد يقع له... فهذه الأشياء لو تتحدث عنها بمكان آخر غير المدونة لما وُجد شخص يهتم بها، لكن بالمدونة لها معنى وطعم خاص، لأنها تُحول الأحداث الاعتيادية إلى أشياء شيقة وأفكار جديدة.

بالنسبة للزائر:

- سهولة المتابعة ومعرفة أي جديد فيها.... هذه ميزة هامة جدا، فأغلب المدونات بها تقنية **RSS** (الرائعة)... التي تجعلك تعرف بوجود أي تدوينة جديدة مباشرة، فعندما أرتبط من خلال برنامج قارئ الـ **RSS** بأكثر من 35 مدونة وموقع إخباري، لا حاجة لي لتصفحها كلها كل مرة أدخل بها الانترنت... فالبرنامج تلقائي يخبرني بمجرد اتصالي بالانترنت إذا كانت مدونات تحوي أي شيء جديدة، مع ذلك حتى لو لم تحوي المدونة على الـ **RSS** فلا يهم لأنه بسبب طبيعة المدونات فأي الموضوع جديد يظهر مباشرة بمقدمة التدوينات بشكل واضح.

- ضمان عدم تكرار في المدونة التي ستدخلها (بنسبة 95%)... وقد تطرقنا لأحد الأسباب لذلك، لكن السبب الثاني هو أنه لا يوجد سبب معقول يدفع للمدون بأنه يكرر مواضيع غيره بخاصية الـ **paste & copy** المقيتة ويذيله بالعبارة السخيفة (منقوول) لأنه ليس منتدى يريد فيه زيادة عدد مشاركاته أو يريد يصبح مشرف عليه أو هو موقع برامج (مهما كثرت عدد البرامج فيها فعددها محدود)، لذا نجد كثيرا من محتوياتها مكررة... أما المدونات فالمدون يستطيع تفصيل تدوينة على حسب مزاجه، ويكتب فيها ما يشعر تجاه العديد من المواضيع، كما أن المدونات تجعل للمدون عالمه الخاص يضع به ما يشاء بوجهة نظر أحادية كذلك لقارئها يقرأ ما يشاء بمجموعة المدونات بعالمه الخاص بوجهة نظره، فالمواقع العامة تحتوي على عدة كتّاب وأشخاص بمختلف الأشكال، وكل شخص لابد أن يكون له توجه وفكر واحد يشمل كل جانب من جوانب الحياة، فأنت تختار المدونات التي تُشعرك بالراحة والطمأنينة أثناء قراءتها، وتتأكد من عدم وجود ألغام

مزعجة فيها، بمعنى آخر تختار مجموعة تتماشى مع فكرك، وهي التي تقرؤها بدلا من المواقع التي تجد فيها خلطا بعدة أشكال[8].

محتويات المدونة:

تحتوي المدونة المكونات التالية :

1- التدوينات (أو المواضيع أو المقالات...) وهي العنصر الأساسي في المدونة... ويقوم بكتابتها صاحب المدونة لتظهر مرتبة بالصفحة الرئيسة.

2- الأرشيف... هو أرشيف تُرتب فيه المواضيع سواء على أساس التصنيف أو تاريخ الكتابة أو كلاهما.

3- صفحات خاصة ... صفحات معينة يصنعها المدون على حسب الرغبة :

وقد تكون صفحة لسيرة الذاتية أو تعريف بالمدونة مثال (من مدونتي)، صفحة خاصة لاتصال به، مقابلات قد أجراها...الخ

4- روابط... روابطك لمواقع قد تراه هامة أو مفضلة لديك، أو مرتبط مع مدونتك وبالغالب هي مدونات صديقة.

5- أيقونات... أيضا شيء شبيه بالروابط إلا أنها روابط صور والأيقونات أنسب حجم لها هو 15×80 ويفضل لو تضع فيه أيقونة خاصة بمدونة لكي ينقل من يشاء ويضعها بموقعه.

6- لوحة التحكم... لوحة تحكم خاصة بالمدون يكتب فيها التدوينات ويعدل من شكل المدونة و يضيف و يلغي صفحات من خلالها.

القسم الثاني:

يمكن الحديث عن ثلاث طرق لكيفية الحصول على مدونة ؟

1- عن طريق مواقع توفر لك مدونة مباشرة بمجرد التسجيل فيها (طبعا مجانا) وهي:

(Blog Some وWord Press ، Bloger – Google)

ولا يُنصح بهذا النوع من المدونات إلا إذا أردت مدونة على السريع.

2- عن طريق صنع مدونتك من الصفر، و لكي تصنع مدونتك تحتاج إلى شيئين (الاستضافة و البرنامج الذي سوف تكتب فيه) :

البرنامج:

هناك العديد من البرامج التي من خلالها تقدر من خلالها تصنع مدونتك وأفضل برنامجين هما: وورد بريس (**Word press**) وهو برنامج أجنبي جيد جدا، استخدمه شخصي... من أهم ميزاته أن يحصل على دعم كبير جدا عالميا من كثير من المطورين (لأنه مفتوح المصدر) يحتوي على العديد من القوالب والإضافات وأيضا على مستوى عربي هناك إخوان عرب قاموا مشكورين بتعريبه بشكل جيد بالإضافة إلى تعريب عدد من قوالبه وأيضا برمج عدد من إضافات خاصة له.

الموقع الرسمي: **/http://wordpress.org**

الموقع الرسمي للنسخة العربية: **/http://wordpress-ar.sourceforge.net**

ونجد بالموقع العربي عددا من قوالب معربة له وغير معربة تستطيع تعريبها بنفسك... وأيضا عدد من الإضافة الجميلة مثل التاريخ الهجري واتصل بي وأيضا خريطة موقعك وغيرها... البلوق العربي، عيب هذا البرنامج أنه قائم على جهود شخصية، ولديه ثغرات بسيطة وعدد قوالبها قليل ولا يوجد أشخاص يدعمونه، لكنه بشكل عام برنامج جيد يدعو للفخر وخفيف جدا... وأهم شيء سهل الاستخدام (خاصة للمبتدئين) الموقع الرسمي**/http://www.ar-blog.com**

الآن نأتي إلى النقطة الثانية... أين ستضع هذا البرنامج، سوف ستحتاج إلى استضافة ترفع عليها مدونتك وهي إما تكون مجانية أو مدفوعة... وسوف تندهش لمستوى تحسن نوعية الاستضافة بشكل عام.

الاستضافة المجانية:

كل ما عليك أن تبحث جيدا وسوف تجد استضافات أجنبية مجانية رائعة ... فهناك استضافات مجانية تعطيك ميزات قد تكلفك عند المستضيف العربي أكثر من 360 ريال

بالسنة وبالغالب لا تجد عليهم ارتباطات دعائية لأنه صفحاتك تكون **PHP** وليست **HTML** وهكذا تبدو أحد واجهات لوحة تحكم الاستضافة المجانية لاحظ أنه الاستضافة ليست كل لابد يكون لك عنوان خاص فيك وهم قد يعطونك عنوان فرعي مثل***.**gigs.com5**، أو أنت أردت أن تشتري عنوانا رئيسا خاصا بك الذي اسمه "المجال" **Domain** وهذا الشيء الوحيد الذي لا يتم توفير لك مجانا لابد أن تشتريه وسعره عادة 9.9 دولار بالسنة وربما تحصله بسعر 7.6 دولار وفي بعض الحالات إذا كنت شريت استضافة من مواقع جيدة تحصل عليه مجانا.

الاستضافة المدفوعة المشكلة مع الاستضافة أنه إذا لم يكن لديك مقابل مالي تدفعه؛ كيف تدفعه؟ فأسعار الاستضافة الأجنبية خاصة لمواقع ضخمة مثل غودادي أصبح أرخص من الأموال التي دفعتها أنت الحين خلال قراءتك لموضوعي هذا المشكلة تكمن في طرق الدفع الالكتروني، وهي إما تكون بالـ **Credit Card** أو تحويل بنكي.

ما لا يجب أن تفعله :

- أن تتحدث عن نفسك... المدونة ليست موقع شخصي فعلي، فأنت لا تأتي وتتحدث عن نفسك بشكل مباشر؛ لكن الصحيح أنك تحول أحداثك الشخصية إلى مواضيع شيقة (مثل تحويل موضوع ذهابي إلى المستشفى بسبب كسر رجلي إلى الحديث عن سوء خدمة المستشفيات والمعاملة السيئة من طبيب).

- أن تتحدث عن ما لا تعرف عنه... من المستحسن أن تكون مدونتك متنوعة... لكن لو أنت ما تعرف قضايا معينة (مثل البرامج أو البرمجة) فاكتف بالتحدث عن ما تعرفه فقط.

- عدم تصميم واجهة مدونتك بشكل جيد... مهم جدا أن تصممها بشكل جذاب يجذب الزائر لأنه سوف يلقي نظرة من أول لحظة ثم يخرج مباشرة إن لم يعجبه شكلها... لا تقلق أن لم تعرف تصمم، فهناك العديد من القوالب الجميلة متوفرة مع برنامج وورد براس[9].

ويا ترى ما هو تعريف المدونة غير الناشطة ؟ يعني لا شك أن الذي لم يجدد مدونته منذ 2005 ليس ناشطا...

لذلك فمن خصائص مجتمع التدوين أن فيه أناس كثيرون مُقلون أو تدوينهم متقطع، ومع ذلك لهم شعبية[10].

خصائص المدونات العربية:

تتضمن المدونات مجموعة من الملامح في الوطن العربي أبرزها :

- اللغة المستخدمة ليست بالضرورة لغة فصيحة، بل قد تكتب خليطا بين العربية وغير العربية، والبعض يكتبها بغير العربية.
- تبدو على أحد جوانبها مخاطبة للعالم، حتى وإن بدت كصرخة تتألم من وجيعة شخصية أو عامة.
- قد تبدو كإعلام بديل، حيث أن رصد الأحداث لشاهد عيان (يملك مدونة وغير متخصص إعلاميا) قد تسبق الإعلام العام الرسمي وغير الرسمي.. (وواقعة المصور الهاوي الفلسطيني الذي رصد غرق أحد القوارب بعد إطلاق النار عليها، ليست بعيدة عن الأذهان).
- تبدو أكثر أنماط النشر الالكتروني التصاقا بالواقع، وإن بدأت من الواقع الرقمي.
- قدر الحرية، الصراحة، الجرأة... التي تكتب بها الآراء وتعرض الأفكار تعد ملمحا بارزا، فهي أحيانا تشبه المذكرات الخاصة التي تكتب سرا بيد صاحبها.
- قد تتمكن مستقبلا مع أنماط النشر الالكتروني الأخرى من تشكيل رأى عام مؤثر، خصوصا في مجتمع الشباب (وهم غالبية أصحاب المدونات في العالم العربي- ما بين 17 حتى 30 سنة).

من طرائف المدونات، أنه توجد مدونة في كوريا الجنوبية، وإن كانت على شكل مدونة إلا أنها لأي فرد في العالم، ومن حق أي فرد الدخول إليها وتسجيل رأيه وعرض أفكاره وباللغة التي يتحدث بها.. فهي في مجملها هيئة أمم من شعوب العالم وبكل لغات العالم!!

نحو ميثاق شرف عالمي يحكم المدونات:

أما الوجه غير المألوف ويعد عند البعض من سلبيات تلك المدونات، أن أصبحت من أشكال البوح والكشف الذي قد لا يسمع إلا في عيادات الأطباء النفسيين، سواء لتضمينها أفكار غريبة، أو لتسجيل أراء مفرطة إلى حد الشذوذ...

لم تكن تلك الظاهرة في العالم العربي وحده، بل رُصدت في العديد من المدونات في العالم.. لذا اتجه البعض إلى وضع بعض القواعد والمعايير أو النصائح والإرشادات، التي من شأنها تعين المتعامل مع المدونة على إخراج شكل جديد وراق من النشر الالكتروني.. وهي في مجملها:

- أنشر كحقيقة وما تعتقد أنه الحقيقة فقط.
- إذا كانت المادة التوثيقية موجودة انشرها.
- يجب تصحيح أية معلومة نُشرت من قبل وتبين وجود خطأ ما بها.
- أكتب وأنت تعتقد أنها آخر كتابة من المعلومة التي تسجلها، وأنك لن تقدر الرجوع إليها.
- إكشف عن تعارض بين مع تعرضه مع أي فرد آخر أو مؤسسة أخرى.
- سجل واكشف أي موقع مشكوك فيه ويدعو إلى التعصب أو التطرف أو الإرهاب.
- لا تخرج عن الموضوع الذي تتناوله.
- لا تعلق لمجرد التعليق، يجب أن تضيف جديدا.
- أعرف متى تعلق وكيف ولماذا ؟
- لا أحد يملك كل الحقيقة، ولا يوجد من يملك كل المعرفة.
- استخدم الأسلوب السهل والمفهوم الذي يناسب كل المستويات.
- الاختصار مع وضوح الفكرة من ضروريات الكتابة في المدونات.
- لا تعلق وأنت غاضب.
- أذكر معاركك الفكرية ودافع عن رأيك في موضوعية.

وهناك العديد من النصائح التي اعتبرها البعض ميثاق شرف للمتعاملين مع المدونات[11].

المدونات الإلكترونية في الدول العربية:

تقول إدارة مدونات مكتوب:

"قمنا في شهر كانون ثاني من سنة 2005 بإطلاق هذه الخدمة للوطن العربي، إيماناً منا أن المستخدم العربي له خصوصية يجب أن تحافظ عليها المواقع من حيث اللغة واعتبارات أخرى، ونحن لم نكن الوحيدون ولكن كنا من أوائل من أطلق هذه الخدمة إيمانا بحرية الرأي والتعبير عنه التي طالما افتقرت لها مجتمعاتنا العربية)[12]".

لعل أقدم "المدونات" بمصر ومن أنشطها: "علاء ومنال"، "فرح"، "صباح يالله.. مساء يالله"، و"همية"؛ الأخيرة هي التي أشار إليها الكاتب المصري محمد حسنين هيكل في أحد أحاديثه التليفزيونية، وهو ما روج لها ولفت الانتباه للمدونة ولنمط المدونات في مصر، كما يذكر أن المدونات المصرية نظمت إحدى المظاهرات السلمية بحي "شبرا" بالقاهرة تحديا ورفضا للتعصب، بمعرفة مدونة "إسحاق ومصطفى".. وهو وجه ايجابي لنمط خاص شخصي، وكيف تحول إلى عنصر إيجابي مشارك عام، كما عرفت بعض المدونات الجادة في العالم العربي مثل مدونة "محمد معتصم" بالمغرب، ومدونة "إيمان عرابي" بالأردن.. وغيرهما.

وفي إحدى الدراسات الميدانية العربية، تم توزيع استبيان على مجموعة من الشباب الطلاب بالجامعات العربية من الجنسين، ومتوسط أعمارهم من 20 إلى 30 سنة وينتمون إلى 18 دولة عربية، وعددهم 120 مفردة هي (ليبيا، السودان، المغرب، اليمن، الجزائر، موريتانيا، مصر، سوريا، تونس، العراق، سلطنة عمان، سيراليون، جزر القمر، غينيا، تشاد، النيجر، الصومال، ساحل العاج.

أظهر الاستبيان أن 66 فردا من المشاركين فيه لهم معرفة سابقة بالمدونات الالكترونية أي نسبة 55 في المائة من مجموع المشاركين، في حين أن 54 فردا لا يدرون ما هي المدونات الإلكترونية بنسبة 45 في المائة من مجموع المشاركين في الاستبيان.

* عدد الذين يعرفون المدونات الالكترونية 66.

* عدد الذين لا يعرفون المدونات الالكترونية 54.

وتبين أن الذين يداومون على تصفح المدونات الالكترونية العربية هم 37 شخصا أي ما يمثل نسبة 31 في المائة من مجموع المشاركين في الاستبيان، والذين يزورون المدونات العربية في بعض الأحيان كانوا 25 فردا أي نسبة 21 في المائة أما الذين لا يطالعون المدونات العربية على الإطلاق فعددهم 58 شخصا أي نسبة 48 في المائة من مجموع المشاركين في الاستبيان.

* الذين يزورون المدونات الالكترونية على الدوام37.

* الذين يزورون المدونات الالكترونية أحيـــانا 25.

* الذين لا يزورون المدونات الالكترونية إطـــلاقا 58.

ومن المشاركين في الاستبيان 54 فردا يرون أن المدونات العربية تؤثر بقوة في المجتمع، بينما رأى 23 فردا أن تأثير المدونات العربية في المجتمع يبقى نسبيا.

* و43 شخصا من المشاركين في الاستبيان يعتقدون أن لا تأثير للمدونات العربية في المجتمع.

* الذين يرون أن للمدونات العربية تأثير قوي في المجتـــمع54

* الذين يرون أن تأثير المدونات العربيـــة في المجتمع نســبي23

الذين يرون أن المدونات العربية ليس لها أي تأثير في المجتمع43

تبين أنه من بين المشاركين من الوطن العربي تمثل مصر أعلى نسبة من الذين يرفون المدونات الالكترونية تليها السودان وموريتانيا ثم اليمن والمغرب والجزائر وسوريا فتونس وليبيا وتتذيل اللائحة سلطنة عمان والعراق.

ويُلاحَظ أن اكبر نسبة من الذين يزورون المدونات العربية كانت في مصر وتونس بينما تسجل أقل النسب بكل من سلطنة عمان والعراق[13].

المدونات الإلكترونية بالجزائر:

يحصي موقع "ديزاد" أهم مانح لفرص إنشاء صفحات شخصية على الشبكة بلوغ كوم العنكبوتية، أكثر من ستة ألاف مدونة لجزائريين وجزائريات مقيمين بأرض الوطن أو في المهجر.

وتتنوع المواضيع التي يتم التطرق إليها، من أمور شخصية واهتمامات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وعلمية ورياضية وفنية وغيرها...، كما نجد مدونات تتعلق بالتعريف بالجزائر وتاريخها ومناطقها وتقاليدها، مدعمة بالصور[14].

وعلى الرغم من الشهرة التي اكتسبتها بعض المدونات الجزائرية، إلا أنها لا تزال في بداياتها، وتظل خاضعة لمدى استخدام الانترنيت في الجزائر، وكذا التفاعل مع باقي المدونين العرب وغير العرب...

مستقبل المدونات:

يشير أحد الإعلاميين عند الحديث عن البلوجرز، موضحا أن الجانب السلبي فيها بالنسبة للتلفزيون بالذات هو بروز ظاهرة جديدة في العمل التلفزيوني، يشجع من خلالها مدراء المحطات المذيعين والمذيعات على عمل مدونة لاستغلال شعبية المذيع في جذب الجمهور وبالتالي بيع مساحات إعلانية أكبر، إضافة إلى أن كتاب البلوجرز يُفتون في كل شيء ولهم دائما رأي في السياسة عبر مئات الآلاف من القراء الذي يشكلون نوعا من العشيرة الأيديولوجية، وتصبح المبارزة بالبلوجرز مثل المناظرات السياسية، لكنه يشك في أن تتمكن المدونات اليوم من تشكيل أو تغيير الرأي العام دون مساعدة من الصحافة أو الإعلام التقليدي الموجود، فالبلوغ موضة، ويثير الجدل فقط إذا كانت هناك قضية أو خبر يؤثر على الرأي العام وتثيره الصحافة والتلفزيون فيهرع الناس إلى البلوج وصاحبه[15].

ما بعد التفاعلية :

بدأت الكفة تميل الآن لصالح مستخدمي المواقع؛ أي مستقبلي الرسالة الإعلامية سابقا؛ فبدلا من أن يكونوا على قدم المساواة مع مرسل المادة الإعلامية من خلال الحوار الحي المباشر الذي تتيحه خدمة المنتديات، أصبح مستخدم المواقع منتِجًا ومرسلاً لها من خلال ما تتيحه المواقع من أدوات تسهل للمستخدم إنتاج مادته (نص – صوت – صورة – فيديو) وفضاء مجاني (مساحة على السيرفر الخاص بالموقع) يمكن المستخدم [16]. من نشر مادته دون رقابة أو توجيه

المواطن الصحفي: يلاحظ المتابع أن هناك انعكاسا جليا لثورة ما بعد التفاعلية التي أتاحتها تقنيات الانترنيت على خصائص الجمهور وطبيعة الممارسة الإعلامية من خلال هذه الوسيلة، فبعد أن كانت عناصر العملية الإعلامية هي (المرسل "الصحفي"– الرسالة– الوسيلة– المستقبل "الجمهور"– رجع الصدى "آراء الجمهور")، اختفت الحدود الفاصلة بين المرسل والمستقبل وأصبح كل جمهور الإنترنت منتِجا للمادة الإعلامية المقدَمة، وهو ما أطلق عليه الخبراء والمتخصصون "ظاهرة المواطن الصحفي"، فكل شخص لديه هاتف محمول حديث يمكنه التقاط وتسجيل الأحداث اليومية التي تمر به ويبثها من خلال الانترنيت في مواقع مثل: يوتيوب أو مدونة خاصة به، ويشارك الآخرين في مطالعتها والتعليق عليها وتطوير وإضافة موادهم الإعلامية الخاصة، ونحن هنا أمام أبرز تجليات ما بعد التفاعلية المتمثلة بانتهاء عصر السيطرة المهنية (فضلا عن السياسية والاقتصادية) على العملية الإعلامية، فلقد تحقق التدفق المتوازن للمعلومات في كلا الاتجاهين بين المرسل والمستقبل واختفت الحدود بينها فصرنا جميعا منتجين ومتلقين للمادة الإعلامية في نفس الوقت[17]، من جهة أخرى دعا أحد الإعلاميين إلى ضرورة الاهتمام بالتأهيل الإعلامي للمدونين من خلال تنظيم دورات في فنون الصحافة والإعلام، وذلك بالتعاون مع نقابة الصحفيين، كما دعا إلى ضرورة إنشاء اتحاد للمدونين لمعالجة مشاكلهم ووضع ميثاق شرف مهني لهم[18].

وفيما يتعلق بالمصداقية، يؤكد الخبراء أن مدونات الحرب تعتمد على المشاهدة الذاتية للمدون نفسه أو لروايات شهود العيان، وفي المقابل تركز وسائل الإعلام التقليدية على مصادر معتمدة تشير إليها في كل قصة إخبارية، وهو ما لا تفعله كثير من مدونات الحرب التي يمارس بعضها دورا دعائيا. كما أن مدونات الحرب تؤدي وظيفة مكملة لدور وسائل الإعلام التقليدية، بيد أنها تصبح المصدر الوحيد للمعلومات خاصة حين تتطرق للحروب والنزاعات التي تتجاهلها وسائل الإعلام التقليدية كما هو الحال في سريلانكا، كما قررت وزارة الخارجية الأميركية تخصيص فريق للاتصال الرقمي بالمدونين مكون من ثلاثة أشخاص. وتتلخص مهمة هذا الفريق بإرسال رسائل باللغة العربية إلى المدونات العربية ذات النفوذ للرد على الكتابات المناوئة للولايات المتحدة، وتعزيز التوجهات المعتدلة بين الشباب المسلم، "على أمل صرفهم عن الإرهاب"، وتعتبر دبلوماسية المدونات أو (Blog Diplomacy) كما أسمتها صحيفة واشنطن بوست، آخر خطوط الدفاع الأميركية عن سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وكان مسؤول بمكتب "برامج المعلومات الدولية" في الخارجية أبلغ لجنة "الإرهاب والتهديدات غير التقليدية" المتفرعة عن لجنة الخدمات المسلحة بمجلس النواب أن مدوني الوزارة يتحدثون بلغة وتعبيرات المنطقة، ويعرفون النقاط المرجعية لثقافاتها، وغالبا ما يستطيعون التحدث بصراحة وعفوية، عوضا عن شخصية المتحدث الرسمي الحكومي.

و الأمر اللافت لدينا أن المؤسسات الإعلامية العربية لم تهتم بمتابعة المدونات والحوارات العربية بفضاء الإنترنت، أو تحليلها موضوعيا وكميا، أو رصد اتجاهاتها ودلالاتها السياسية والمستقبلية، وقد ذهب البعض إلى القول إن المدونات، أو كما أسموها الإعلام البديل، استطاعت أن تكشف حقائق وأمورا تعجز الصحافة التقليدية عن طرقها أو نشرها، فالعلاقة بين وسائل الإعلام التقليدية والمدونات لا ينبغي لها أن تكون علاقة تنافس بل تكامل تسعى لفائدة المتلقي، فقد اعتبرت مفوضة الإعلام في الخارجية الألمانية آنا برنز أن المدونات وسيلة هامة لجيل الشباب في مختلف المجتمعات للتعبير عما يجول بخواطرهم،

وتتمتع بشعبية كبيرة لديهم باعتبارها مدخلا للمعلومات وسبيلا للتواصل مستفيدة من قدرتها على تخطي الحدود بمختلف أشكالها.وإذا كان العرض جزءا مما يتعلق بخصائص المدونات، فيمكن أن يكون لها تأثيرات سلبية أهمها على الإطلاق كسر بعض "الطابوهات" الاجتماعية وربما السياسية، مما يؤكد أن التكنولوجيا تظل سلاحا ذا حدين، خاصة في المجتمعات المتخلفة التي كثيرا ما لا يعرف أفرادها حدود ما يُكتب وما لا يُكتب، ومعالم ما يجب أن يُقال، وما لا يجب أن يُقال...

الهوامـــــش:

1- أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1997)، ص 131.

2- أبو عثمان بن عمرو الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام أحمد هارون، الجزء السابع، (القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1943)، ص 113

3- صالح أحمد العلي، المكونات التاريخية الأولى لوحدة الثقافة العربية في مركز دراسات الوحدة العربية والمجمع العلمي العراقي، وحدة الثقافة العربية وصمودها بوجه التحديات: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي بمشاركة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الطبعة الثانية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997)، ص 49- 94.

4- المرجع السابق.

5- http://www.wikiwix.com/?action=blog&lang=fr

6http ://fr.f257.mail.yahoo.com/ym/ShowLetter ?box=Inbox&MsgId=9632_1012644_25307_1732_37314_0_593_110993_2792364598&bodyPart=2&tnef=&YY=5169&y5beta=yes&y5beta=yes&order=down&sort=date&pos=0&view=a&head=b&Vscan=1&Idx=136-

7- ibid.

8- http ://www.alriyadh.com/2007/02/10/article223813.html

126http://platform.manalaa.net/node/3**810-** ..

11- http://amjad68.jeeran.com/archive/2006/7/65886.html

12-http://maktoob.maktoobblog.com/ ?post=305935

13-
http ://www.eddarb.com/modules/news/article.php ?storyid=1276

14- جريدة الخبر، (15 جانفي 2007).

15-
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1196785991832&pagename=Zone-Arabic-ArtCulture%2FACALayout

16-
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1183484119188&pagename=Zone-Arabic-ArtCulture%2FACALayout
17-
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1183484119188&pagename=Zone-Arabic-ArtCulture%2FACALayout
18-
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1182351088557&pagename=Zone-Arabic-ArtCulture%2FACALayout